# العلاقات الدولية في الشريعة الاسلامية "الرسل والسفراء انموذجا"

# International Relations in Islamic Law "Messengers and Ambassadors as a Model"


الدكتور احمد محمد مطلك

مقرر قسم الحديث وعلومه كلية العلوم الاسلامية/ جامعة الفلوجة

Dr. Ahmed Mohamed Mutlak

**dr.ahmed.mutlak@uofallujah.edu.iq**

**07826691116**

سعيد عبيد شكر العبيدي

طالب دراسات عليا (ماجستير)

Saeed Obaid Shukr Al-Obaidi

**albydysyd125@gmail.com**

**07513985063**

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

مجلة الباحث
للعلوم الإسلامية
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

# الملخص

إن موضوع العلاقات الدولية هو من المواضيع المهمة الذي ينبغي على الذين يريدون أن يرتقوا بإممهم أن يسعوا جاهدين في الالمام به، والاحاطة به، لكي يكونوا في مقدمة الأمم، ذلك لان الشعوب لا بد لها من التعارف، بل ان الله جل وعلا قال : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات:١٣، وقد بيّن أيضا سبحانه وسيلة من وسائل التعارف متمثلة بالرسل والسفراء الذي هو مدار بحثنا.

لقد اصطفى الله جلا وعلا من خلقه أناساً جعل فيهم من الصفات ما جعل اشد اعدائهم يشهدون لهم بذلك والذي ارسل هؤلاء ـ الأنبياء ـ يدل على علمه وكماله وحسن اختياره، فجعل الناس يتفكرون في عظم المرسِل وهو الله جل وعلا، لذلك كانت وظيفة الرسل وما يحملون من صفات الكمال، التي اودعها الله جل وعلا فيهم، سبب في جعل كثيراً من الناس يدخلون في دين الله افواجا، فكان لهذه الوظيفة، دور عظيم في نشر كل دعوة، فبهم ـ الرسل ـ يصطلح الناس وبهم يعرف المدعو ما يريد منه الداعي، من ذلك نعلم أن موضوع الرسل والسفراء، هو احد ابرز مواضيع العلاقات الدولية بين الشعوب، بل لا ابالغ ان قلت هو صلب العلاقات الدولية، ذلك ان الرسول الفذ الفطن الحكيم، يستطيع أن يجنب البلاد والعباد ويلات الحروب، وهذا حقيق مشاهد، بما نراه في تفاوت السفراء بين البلدان، لذلك حينما اهتم المسلمون الأوائل، وعلى رأسهم النبي ﷺ بأمر الرسل والسفراء، كيف هدى الله على أيديهم الناس وفتحت البلاد، ومن ذلك يتبين لنا عظم هذه الوظيفة، وانه يجب الاهتمام بها .


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

## Abstract

The issue of international relations is one of the important issues that those who want to elevate their nations should strive hard to become familiar with it, to be surrounded by it, to be at the forefront of nations, because peoples must get to know each other. Indeed, God Almighty said: {O! O people, we created you from a male and a female, and made you into peoples and tribes, so that you may know one another

And He, Glory be to Him, also clarified one of the means of acquaintance, represented by messengers and ambassadors, which is the focus of our research. God, the Exalted, the Exalted, has chosen from among His creation people whom He has made of qualities that make their worst enemies bear witness to that, and who sent these

(The prophets) This indicates his knowledge, perfection, and good choice, so he made people think about the greatness of the Messenger, who is God, the Exalted, the Majestic. Therefore, the function of the Messengers and what they carry of the attributes of perfection, which God, the Exalted, the Majestic, placed in them, is a reason for making many people enter the religion of God in crowds. The job has a great role in spreading every call, for by them (the apostles) People are reconciled with them and the one who is invited knows what the inviter wants from him. From this we know that the issue of messengers and ambassadors is one of the most important topics of international relations between peoples. Rather, I would not be exaggerating if I said that it is the core of international relations, because the astute, wise and wise messenger can spare the country and the servants the scourge of calamities. Wars, and this is true scenes, with what we see in the disparity of ambassadors between countries, so when the first Muslims, led by the Prophet (peace and blessings of God be upon him) were concerned with the matter of the messengers and ambassadors, how did God guide the people through their hands and open the countries, and from this it becomes clear to us the greatness of this job, and it must be taken care of.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

# المقدمة

الحمد لله الذي أرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وانزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناسُ بالقسط، ويتحقق العدلُ بين المخلوقين، وجعل لهم خلفاء يخلفونهم، في امهم علما وعملا، ليكونوا قدوة للعالمين، ومنارا للسالكين، وشهداء على العالمين، وهؤلاء الخلفاء هم العلماء الربانيون، الذين اكتسبوا العلم ابتغاء وجه ربهم، وربوا به الامة علما وعملا، فكانوا هداة مهدين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، والبشر اجمعين محمد الصادق الأمين وعلى أله الطيبين، وأصحابه اجمعين، والتابعين لهم بإحسان، الى يوم الدين.

إن موضوع العلاقات الدولية، هو من المواضيع المهمة، الذي ينبغي على الذين يريدون أن يرتقوا بإممهم أن يسعوا جاهدين في الالمام به، والاحاطة به، لكي يكونوا في مقدمة الأمم، ذلك لان الشعوب لا بد لها من التعارف، بل أن الله جل وعلا قال : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» الحجرات:١٣، وقد بيّن أيضا سبحانه وسيلة من وسائل التعارف متمثلة بالرسل والسفراء الذي هو مدار بحثنا.

لقد اصطفى الله جلا وعلا من خلقه أناساً جعل فيهم من الصفات ما جعل اشد اعدائهم يشهدون لهم بذلك، والذي أرسل هؤلاء.الأنبياء.يدل على علمه وكماله وحسن اختياره، فجعل الناس يتفكرون في عظم المرسِل وهو الله جل وعلا، لذلك كانت وظيفة الرسل وما يحملون من صفات الكمال، التي اودعها الله جل وعلا فيهم، سبب في جعل كثيراً من الناس يدخلون في دين الله افواجا، لذلك كان لهذه الوظيفة دور عظيم في نشر كل دعوة، فبهم.الرسل.يصطلح الناس وبهم يعرف المدعو ما يريد منه الداعي.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

من ذلك نعلم ان موضوع الرسل والسفراء، هو أحد أبرز مواضيع العلاقات الدولية بين الشعوب، بل لا ابالغ إن قلت هو صلب العلاقات الدولية، ذلك ان الرسول الفذ الفطن الحكيم، يستطيع أن يجنب البلاد والعباد ويلات الحروب، وهذا حقيق مشاهد، بما نراه في تفاوت السفراء بين البلدان، لذلك حينما اهتم المسلمون الأوائل، وعلى راسهم النبي ﷺ بأمر الرسل والسفراء، كيف هدى الله على أيديهم الناس وفتحت البلاد، ومن ذلك يتبين لنا عظم هذه الوظيفة، وانه يجب الاهتمام بها.

- أهمية البحث وسبب اختياره

تكمن أهمية البحث من أهمية هذا الموضوع، فقد سمعنا وقرانا كيف ان الغرب يدعي انه هو من فاق في هذا الامر، وما ذاك الا بسبب ابتعادنا عن منهج النبي ﷺ ومنهج المسلمين الأوائل في طريقة اختيارالرسل والسفراء، وما تزخر به الحضارة الاسلامية من شواهد كثيرة في هذا الموضوع، وإعطاء هذا الامر الاولوية القصوى.

فهذا البحث يبين للقارئ كيف كان سلفنا الصالح في هذا الامر.

- اما سبب الاختيار فهو:

١. هو رؤية الامة الإسلامية وما تعانيه من تمزق وتكالب الأمم عليها من كل صوب، كلاً ينهش بها، وليس لها اهتماما بهذا الامر، مما ترى من يمثل هذه الدول في المحافل الدولية، لا يَعون من المنصب شيء الا ما ندر.

٢. قلة البحث في هذا المجال، رغم وجود الكتب السابقة لمثل هذا الموضوع ولكنها نادرة بهذا المصطلح الجديد مصطلح السفير.

٣. الكتابُ والوعاظ لا يطرحون هذا الموضوع مع أهميته.

٤. الرغبة ولو بشيء يسير في المساهمة في إيجاد الحلول لمشاكل الامة الإسلامية.

- الدراسات السابقة ومميزات هذا البحث:


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

لقد تناولت كتب الفقهاء القدماء هذا الموضوع بأسلوب فقهي يناسب ذلك العصر، وهذه الاحكام لابد لها من مراجعة، بالنسبة لهذا العصر أي التي يمكن الاجتهاد فيها، نظراً للتطور الحاصل في هذا المجال، ولكي يُعطى الجواب الأمثل لهذه العلاقات، أي الجواب الشرعي، لان كثير من هذه الاحكام هي نتاج الامم التي لا تدين بالإسلام، فأصبح المسلمون يتجرعون منها متواكلين عليها في بعثاتهم الدبلوماسية، مستغنين عن النبع الصافي الا وهو شرعنا الحنيف، الذي يصلح لكل زمان ومكان الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن الكتب التي تطرقت لهذا الموضوع هو كتاب رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، لابي علي الحسن بن محمد الملقب ابن الفرّاء، الذي يعد مرجعاً مهما لكل من يكتب في هذا الباب، كذلك كتاب الخراج لابي يوسف، وكتاب السير الكبير لمحمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة، وكتاب المبسوط للسرخسي، ومن الكتب المعاصرة احكام الذميين والمستأمنين لعبد الكريم زيدان، وكتاب السفارات في الإسلام، لمحمد التابعي استعرض فيه مؤلفه الدبلوماسية الإسلامية منذ عهد النبي ﷺ الى العصر الحالي، وفي هذه الدراسة حاولت فيها التوفيق بين السابق واللاحق من الدراسات، والجمع بينها.

- منهج البحث.

اتبع الباحث في دراسته هذه بفضل الله جل وعلا، المنهج الاستقرائي، وكان على النحو الاتي.

١. ذكر الآيات في المتن مع عزو الآيات الكريمة الى سورها وبيان ارقامها وذلك في المتن أيضا لتجنب كثرة الحواشي.

٢. ذكر اسم الكتاب كاملا واسم المؤلف الثلاثي ورقم الجزء والصفحة وسنة الطبع


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

عند ذكره اول مرة في الحاشية.

٣. قمت بتخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة بذكر اسم الكتاب والباب، ورقم الحديث والجزء والصفحة.

٤. شرحت الالفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية.

٥. ترجمت للأعلام المغمورين من المصادر الاصلية.

٦. حرصت على وضع النصوص المنقولة حرفياً بين الاقواس ووثقتها في الهامش، وإذا نقلت النص بالمعنى لم اضعه بين الاقواس ووثقته في الهامش.

٧. اعداد مجموعة من الفهارس لتسهيل الوصول الى المعلومات وكان ترتيبها كلاتي:

ا. فهرس الآيات القرآنية حيث رتبت حسب السور في القرآن.

ب. فهرس بالأحاديث وحسب الترتيب الهجائي.

ج. فهرس المراجع والمصادر حسب الترتيب الهجائي.

د. فهرس الموضوعات.

- خطة البحث.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وكما يلي:

المقدمة وكان الحديث فيها على اهميته البحث وسبب اختياره والدراسات السابقة ومنهجية البحث وخطته.

وكانت المباحث على النحو الاتي. المبحث الأول: الرسل والسفراء، وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول: تعريف الرسول لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف السفراء لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: الأدلة من الكتاب والسنة على مشروعية الرسل والسفراء.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المبحث الثاني: سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم والصفات الواجب توفرها في الرسل والسفراء.

وكان على مطلبين.

المطلب الأول: سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: صفات الرسل والسفراء.

المبحث الثالث. حقوق وواجبات الرسل والسفراء، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: حقوق الرسل والسفراء.

المطلب الثاني: واجبات الرسل والسفراء.

الخاتمة وقد تضمنت اهم النتائج والتوصيات.

# المبحث الأول

يدور هذا المبحث في تعريف الرسل والسفراء من حيث اللغة والاصطلاح، كذلك في ترادف المصطلحين واذكر في هذا المبحث الأدلة من الكتاب والسنة على مشروعية الرسل والسفراء.

## المطلب الأول: تعريف الرسول.

- الفرع الأول: الرسول لغة. قال الازهري[1]:»وسمي الرسول رسولًا لأنه ذو

(١) الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ = ٨٩٥ - ٩٨١ م) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراه بخراسان نسبته إلى جده «الأزهر» عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم ووقع في إسار القرامطة، فكان مع فريق من هوازن «يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن» كما قال في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة» الاعلام للزركلي ج/ ١ ص/ ٢٩١.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

رسول أي ذو رسالة.

والرسول: اسم من ارسلتُ وكذلك الرسالة، ويقال: جاءَت الإبل أرسالاً إذا جاء منها رَسَلُ بعد رسل، والإبل إذا وردت الماء وهي كثيرة فإنَّ القيم بها يوردها الحوض رسلاً بعد رسل، ولا يوردها جملةً فتزدحم على الحوض ولا تروى، وارسلت فلانا في رسالة، فهو مُرسل»[1].

قال أبو بكر بن الانباري[2]: «في قول المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله، أعلم وأبين أن محمداً متابع للإخبار عن الله عز وجل، والرسول معناه في اللغة الذي يُتابع أخبار الذي بَعثهُ أخذاً من قولهم جاءَتِ الإبل رسلاً أي متتابعة»[3].

- الفرع الثاني: تعريف الرسول اصطلاحا.

تختلف معاني الرسول بحسب العمل الذي يقوم به، فربما كان صاحب رسالة سماوية، كالرسل والانبياء. عليهم السلام. وربما كان رسولا لعقد صفقة تجارية، وهو الوسيط التجاري، وربما كان في مهمة خاصة بين دولتين او ملكين، ومرادي من هذا البحث

(١) « تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري الهروي (المتوفى. ٣٧٠ ه) الناشر: دار احياء التراث العربي .بيروت: الطبعة الأولى ٢٠٠١م عدد الأجزاء ٨.

(٢) ابن الأنباري (٢٧١ – ٣٢٨ هـ = ٨٨٤ – ٩٤٠ م) [أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري] – من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. – ولد في الأنبار – على الفرات– وتوفي ببغداد. – وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم. من كتبه.

(٣) الكتاب: الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ عدد الأجزاء: ٢.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

من لفظ الرسول، هو ذلك الشخص الذي يقوم بمهمة بين دولة وأخرى، او بين ملكٍ واخر، وهو ما يعرف بالسفير.

فقد عرفه القلقشندي[١]: (السّفيريّ) قال في «عرف التعريف»: «وهو من الألقاب الخاصة بالدّوادار- وهو حامل دواة السلطان- ومن وظائفه ابلاغ الرسائل عن السلطان- على أني قد رأيته في بعض الدساتير الشامية قد كتب به لبعض التجار الخواجكيّة لسفارتهم بين الملوك وتردّدهم في الممالك لجلب المماليك والجواري ونحو ذلك وهو منسوب إلى السفير: وهو الرسول والمصلح بين القوم نسبة مبالغة ولم يستعمله الكتاب مجرّدا عن الياء؛ لأنه إذا كان خاصّا بهذين ورتبتهما علية لا يليق بها حذف الياء لم يناسب استعماله مجرّدا عنها»[٢].

## المطلب الثاني: تعريف السفير لغة واصطلاحا.

- الفرع الأول: تعريف السفير لغة: «السَّفيرُ: الرسول والمصلح بين القوم، والجمع سفراء، وقد سفر بينهم يسفرُ سفراً وسفارة: أصلح، وفي حديث على انه قال لعثمان: إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم، أي جعلوني سفيراً. وهو الرسول المصلح بين القوم. يقال: سفرت بين القوم إذا سعيت بينهم في الإصلاح»[٣]

(١) القلقشندي (٧٥٦ – ٨٢١ هـ = ١٣٥٥ – ١٤١٨ م) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري: المؤرخ الأديب البحاثة. ولد في قلقشند (من قرى القليوبية، بقرب القاهرة، سماها ياقوت قرقشة) ونشأ وناب في الحكم وتوفي في القاهرة. وهو من دار علم، وفي أبنائه وأجداده علماء أجلاء. أفضل تصانيفه (صبح الأعشى في قوانين الإنشاء – ط) أربعة عشر مجلدا، في فنون كثيرة من التاريخ والأدب ووصف البلدان والممالك.

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت عدد الأجزاء: ١٥: ج/٦ ص١٤.

(٣) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

- الفرع الثاني تعريف السفير اصطلاحا: مبعوث يمثِّل الدولة لدى رئيس الدولة المبعوث إليها (تبادلت الدولتان السفراء- قدّم السفير أوراقَ اعتماده)[1]

من ذلك يتضح، ان الرسول والسفير من حيث هذا العمل هما في معنى واحد، وسيجري الكلام حسب هذا المبدء.

## المطلب الثالث: الأدلة على مشروعية الرسل والسفراء من الكتاب والسنة.

- الفرع الأول: الأدلة من الكتاب.

قال تعالى: (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حتى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ - قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) ال عمران: ١٨٤.

وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سبأ:٢٨.

قال تعلى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا - إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات:١٣.

قصد بهذه الآية. النهي عن التفاخر بالأنساب، وبيَّن َالتساوي فيها بأن خلقهم من ذكر وأنثى يعني آدم وحواء. ثم قال: (وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وقبائل لتعرفوا فبين أن

---

الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥: ج/ ٤ ص ٣٧٠.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٤ (٣ ومجلد للفهارس ج/ ٢ص٧٣.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الشعوب والقبائل للتعارف لا للافتخار. والآيات على ذلك كثيرة اقتصرنا على بعضها خشية الاطالة.

- الفرع الثاني: الأدلة من السنة.

الأدلة من السنة كثيرة ونذكر منها، فعله (ﷺ)، وتحذيره من التكاسل في هذا الامر، فقد ثبت عنه (ﷺ) ارساله الرسل الى الملوك، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[1]:» وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَعَثَ إِلَى الْمُلُوكِ رُسُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَتَبَ مَعَهُمْ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ عُمْرَتِهِ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ ان الله بَعَثَنِي رَحْمَةً وَكَافَّةً، فَلاَ تَخْتَلِفُوا عَلَيَّ كَمَا اخْتَلَفَ الْحَوَارِيُّونَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُه: وَكَيْفَ اخْتَلَفَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَال: دَعَاهُمْ إِلَى الَّذِي دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مِنْ بَعَثَهُ مَبْعَثًا قَرِيبًا فَرَضِيَ وَسَلِمَ، وَأَمَّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثًا بَعِيدًا فَكَرِهَ وَجْهُهُ وَتَثَاقَلَ، فَشَكَا ذَلِكَ عِيسَى إِلَى اللَّهِ، فَأَصْبَحَ الْمُتَثَاقِلُونَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ إِلَيْهَا [2]«.

(١) عبد الملك بن هشام ابن أيوب العلامة النحوي الأخبارين أبو محمد الذهلي السدوسي، وقيل: الحميري، المعافري، البصري، نزيل مصر. هذب السيرة النبوية، وسمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحاق، وخفف من أشعارها، وروى فيها مواضع عن عبد الوارث بن سعيد، وأبي عبيدة. رواها عنه محمد بن حسن القطان، وعبد الرحيم بن عبد الله بن البرقي، وأخوه أحمد بن البرقي. وله مصنف في أنساب حمير وملوكها. والأصح أنه ذهلي كما ذكره أبو سعيد بن يونس، وأرخ وفاته في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين. انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ج/١٠ ص/٤٢٩.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

# المبحث الثاني

سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم وما يجب ان يكون عليه الرسل والسفراء من صفات

هذا المبحث يكاد يكون من اهم المباحث اعرض فيه سفراء النبي ﷺ وكيف كان اختيار النبي ﷺ لهم وكيف ان هذه الصفات يجب ان تكون في كل مسلم حريصا على الدعوة الى الله فجميع المسلمين سفراء بأمر الله يدعون الى الإسلام قال تعالى: «وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ * وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ» آل عمران: ١٠٤ لذلك حري بكل مسلم ان ينظر سيرة سلفه الصالح، وكان المبحث على مطلبين الأول سفراء الرسول ﷺ والثاني من خلال المطلب الأول واراء العلماء نعرف صفات الرسل والسفراء.

- أَسَمَاءُ الرُّسُلِ وَمَنْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُسُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَتَبَ مَعَهُمْ كُتُبًا إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الْإِسْلاَمِ.

فَبَعَثَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ، مَلِكِ الرُّومِ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلَى كِسْرَى، مَلِكِ فَارِسَ، وَبَعَثَ عَمْرَو ابْن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَبَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُقَوْقَسِ، مَلِكِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ إِلَى جَيْفَرٍ وَعَيَّادٍ ابْنَيْ الْجُلُنْدَى الْأَزْدِيَّيْنِ، مَلِكَيْ عُمَانَ، وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو، أَحَدَ بَنِي عَامِرِ ابْن لُؤَيٍّ، إِلَى ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ، وهودة بْنُ عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّينَ، مَلِكَيْ الْيَمَامَةِ، وَبَعَثَ الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ، مَلِكَ الْبَحْرَيْنِ، وَبَعَثَ شُجَاعَ

عدد الأجزاء: ٢ ج\٢ ص\٦٠٦.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ابْن وَهْبٍ الْأَسْدِيَّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، مَلِكِ تُخُومِ الشَّامِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: «بَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ إِلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِيِّ، وَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ الْحِمْيَرِيِّ، مَلِكِ الْيَمَنِ»(١).

## المطلب الأول سفراء الرسول ﷺ

١. عمرو بن العاص رضي الله عنه.

إنه الشهيد البطل مصعبُ بن عمير بن هشام البدري القرشي العبدري، قال ابن سعد في طبقاته(٢) «لما بلَغ مصعبَ بن عمير أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم، دخل عليه فأسلم وصدَّق به، وخرج فكتم إسلامه خوفًا مِن أمِّه وقومه، وكان يأتي إلى رسول الله ﷺ سرًّا، وقد أسلم في السنوات الثلاث الأولى منِ الدعوة، قبْل أن يصدع النبيُّ ﷺ بالدعوة، لكن الواشين مِن المشركين لمَّا علموا بإسلامه سارَعوا إلى الوشاية به عند أمِّه وقومه، قال تعالى: «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلاَ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حتى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» النساء:٨٩، فغضبوا عليه وحبسوه وأوثقوه، فلم يزل محبوسًا حتى فرَّ بِدِينِهِ وهاجر إلى الحبشة»(٣).

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ج/٢ ص/٦٠٧

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الوَاقِدِيُّ مَوْلَى لِبَنِي أَسْلَمَ، ثُمَّ بَنِي سَهْمٍ، بَطْنٍ مِنْ أَسْلَمَ، وَلِيَ القَضَاءَ بِبَغْدَادَ لِلْمَأْمُوْنِ أَرْبَعَ سِنِيْنَ، وَكَانَ عَالِماً بِالمَغَازِي، وَالسِّيَرَةِ، وَالفُتُوْحِ، وَالأَحكَامِ، وَاخْتِلاَفِ النَّاسِ، وَقَدْ فَسَّرَ ذَلِكَ فِي كُتُبٍ اسْتَخْرَجَهَا وَوَضَعَهَا، وَحَدَّثَ بِهَا، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ: سيرا علام النبلاء: ج/٩ ص٤٥٨.

(٣) الطبقات الكبرى المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) . تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٨: ج/ ٣ ص /١١٦.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

٢. دحية الكلبي (رضي الله عنه).

الصحابيّ الجليل دحية الكلبي رضي الله عنه: هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل وصاحب النبي ﷺ كان يضرب به المثل في حُسن الهيئة وجمال الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل أحياناً على صورته قال رجل لعوانة بن الحكم أجمل الناس جرير بن عبد الله البجلي فقال الرجل بل أجمل الناس من نزل جبريل. عليه السلام. على صورته يعني دحية. رضي الله عنه..

نزول جبريل. عليه السلام. بصورته.

قالت أم سلمة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ يحدث رجلاً، فلما قام، قال: يا أم سلمة، من هذا؟ فقلت: دحية الكلبي. فلم أعلم أنه جبريل حتى سمعت رسول الله ﷺ يحدث أصحابه ما كان بيننا. بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر رسولاً سنة ست من الهدنة فآمن به قيصر وامتنع عليه بطارقته، فأخبر دحِية رضي الله عنه رسول الله ﷺ بذلك، فقال: ثبت الله ملكه، ثم بعث رسول الله ﷺ دحِية. رضي الله عنه. إلى قيصر ملك الروم، واسمه هرقل، فسأل عن النبي ﷺ وثبت عنده صحة نبوته، فَهم بالإسلام، فلم توافقه الروم، وخافهم على ملكه فأمسك[1].

٣. عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه.

هو أبو أمية الضمري الكناني: عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جُدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من نسل نبي الله إسماعيل ابن خليل الله إبراهيم. عليهما السلام. وكناه النبي ﷺ أبا أمية. بعثه رسول الله ﷺ إلى النجاشيّ بكتابين

(١) . انظر الإصابة في تمييز الصحابة /ج٢ /ص٣٨٥ وسير اعلام النبلاء للذهبي /ج٣ /ص ٤٨٠ وتاريخ دمشق لابن عساكر ج١٧ / ص٢٠٢ .


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

كتب بهما إليه في أحدهما أن يزوّجه أم حبيبة وهي رملة بنت أبي سفيان بن حرب، وفي الآخر يسأله أن يمل إليه مَن بقي عنده من أصحابه. فزوّجه النجاشيّ أم حبيبة وحمل إليه أصحابه في سفينتين(١).

٤ – حاطب بن ابي بلتعة ﷺ

عمرو بن عمير بن سلمة، اللخمي المكي، حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي. من مشاهير المهاجرين شهد بدرا والمشاهد. وكان رسول النبي ﷺ ارسله إلى المقوقس، صاحب مصر.

وكان تاجرا في الطعام، له عبيد. وكان من الرماة الموصوفين.

ذكره الحاكم(٢) في مستدركه فقال: كان حسن الجسم، خفيف اللحية، أحنى إلى القصر ما هو شسن الأصابع.

(١) انظر سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م . عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس): ج/٣ ص١٨١.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم ، ص: ١٦٣ الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيع الضبي التهماني النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. مولده في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور . وطلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، وقد استملئ على أبي حاتم بن حبان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة . ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس، وارتحل إلى العراق وهو ابن عشرين سنة، فقدم بعد موت إسماعيل الصفار بيسير . وتوفي في سنة ثلاث وأربعمائة كذا قال.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

**٥** – عمرو بن العاص رضي الله عنه

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ. كُنية عمرو وعَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ.

روى الشيخانِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ[1].

روى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ نَحْوَاً مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً. اتَّفَقَ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحَادِيْثَ مِنْهَا. وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِحَدِيْثٍ، وَمُسْلِمٌ بِحَدِيْثَيْنِ. حَدَّثَ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: ابْنُهُ؛ عَبْدُ اللهِ، وَمَوْلاَهُ؛ أَبُو قَيْسٍ، وَقَبِيصَةُ بنُ ذُؤَيْبٍ، وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، وَعُلَيُّ بنُ رَبَاحٍ، وَقَيْسُ بنُ أَبِي حَازِمٍ، وَعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، وَجَعْفَرُ بنُ المُطَّلِبِ بنِ أَبِي وَدَاعَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُنَيْنٍ، وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ مُرْسَلاً، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شِمَاسَةَ المَهْرِيُّ، وَعُمَارَةُ بنُ خُزَيْمَةَ بنِ ثَابِتٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ، وَأَبُو مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيْلٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَشْعَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ[2].

**٦**. عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه

ابن قيس بن عدي، أبو حذافة السهمي. أحد السابقين هاجر إلى الحبشة، ونفذه النبي ﷺ رسولا إلى كسرى، وله رواية يسيرة.

عبد الله بن معاوية الجمحي: حدثنا عبد العزيز القسمي: حدثنا ضرار بن عمرو، عن أبي رافع، قال: وجه عمر جيشا إلى الروم، فأسروا عبد الله بن حذافة، فذهبوا به إلى

(١) البخاري حديث: **٤٣٥٨**. مسلم: حديث: **٣٤٥**.
(٢) سير اعلام النبلاء: ج/**٢**. ص/**٤٣**.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ملكهم، فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد، فقال: هل لك أن تتنصر وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما تملك، وجميع ملك العرب، ما رجعت عن دين محمد طرفة عين. قال: إذا أقتلك. قال: أنت وذاك، فأمر به، فصلب، وقال للرماة: ارموه قريبا من بدنه، وهو يعرض عليه، ويأبى، فأنزله ودعا بقدر، فصب فيها ماء حتى احترقت، ودعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما، فألقي فيها، وهو يعرض عليه النصرانية، وهو يأبى. ثم بكى، فقيل للملك: إنه بكى، فظن أنه قد جزع، فقال: ردوه. ما أبكاك؟ قال: قلت: هي نفس واحدة تلقى الساعة فتذهب، فكنت أشتهي أن يكون بعدد شعري أنفس تلقى في النار في الله. فقال له الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟ فقال له عبد الله: وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم، فقبل رأسه. وقدم بالأسارى على عمر، فأخبره خبره، فقال عمر: حق على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة، وأنا أبدأ، فقبل رأسه.[1]

٧. جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

ابن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حشم بن عوف، الأمير النبيل الجميل أبو عمرو – وقيل: أبو عبد الله– البجلي القسري، وقسر: من قحطان. قلت: كان بديع الحسن، كامل الجمال، كان جرير طويل القامة بديع الجمال حسن الصورة وهو شاعر وخطيب لسن قال فيه عمر بن الخطاب. رضي الله عنه.

(١) انظر سيرته المفضلة في أسد الغابة في معرفة الصحابة المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد فهارس) (٢/ ١٤٤-١٤٣).


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

يوسف هذه الامه، ويبدو ان جرير البجلي كان ضخم الجثة، ويستدل على ذلك من الحديث في مسند أحمد بن حنبل، والذي نصه: قال عبد الله حدثني محمد بن عبد الله المخرم حدثنا الصلت بن مسعود الحدرى حدثنا سفيان حدثني ابن لجرير بن عبد الله قال كانت نعل جرير بن عبد الله طولها ذراع.

وربما بسبب ضخامته كان لا يثبت على الخيل وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ، فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ: وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا)[1]

من هذا الباب يمكن ان نرى كثير من الصفات المشتركة لدى سفراء الرسول والتي سنذكر بعضها في المطلب الثاني في بيان الصفات الواجب توفرها في السفراء.

## المطلب الثاني: صفات الرسل والسفراء

- يقول ابن الفراء[2]: «اختر لرسالتك فِي هدنتك وصلحك ومهماتك ومناظرتك

(١) صحيح البخاري: الصفحة او الرقم ٣٠٣٥. صحيح مسلم: الصفحة او الرقم: ٢٤٧٥.

(٢) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفَرَّاء، أبو يعلى عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد. ولد سنة ٣٨٠ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ. والفراء نسبة إلى خياطة الفراء وبيعها. واشتهر بعد ذلك: بالقاضي أبي يعلى. ارتفعت مكانته عند القادر والقائم العباسيين. وولاة القائم قضاء دار الخلافة والحريم، وحران وحلوان، وكان قد امتنع، واشترط ألا يحضر أيام المواكب، ولا يخرج في الاستقبالات ولا يقصد دار السلطان، فقبل القائم شرطه.له تصانيف كثيرة، منها: من مؤلفاته: الإيمان، والأحكام السلطانية، والعُدة، والكفاية، والمجرد في الفقه على مذهب أحمد. ينظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (٣/ ٣٦١)، والعبر (٣/ ٢٤٥)، وتاريخ الإسلام (٣٠/ ٤٥٣)، والوافي بالوفيات (٣/ ٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ١٢٨)..


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

والنيابة عَنْك رجلا[١] حصيفاً بليغاً[٢] حولا[٣] لباً قَلِيل الْغَفْلَة منتهز الفرصة ذَا رَأْي جزل وَقَول فصل ولسان لسليط وقلبٍ حَدِيد فطناً للطائف التَّدْبِير ومستقلاً لما ترجو أَو تحاول بالحزامة وإصابة الرَّأْي ومتعقباً لَهُ بالحذر والتمييز سامياً إِلَى مَا يستدعيه إِلَيْك وستدفعه عَنْك إِن حاول جر أمرٍ احسن اعتلاجه وَإِن رام دَفعه أحسن رده حَاضر الفصاحة مبتدر الْعبارَة ظَاهر الحلاقة وثاباً على الْحجَج مبرماً لما نقض خصمك ناقضا لما أبرم يجيل الْبَاطِل فِي شخص الْحق وَالْحق فِي شخص الْبَاطِل مَتى رام احتجاجاً عَنْك أَلد على أهل اللدد فِي مواقفه ومشاهده محتالاً فِي محاورته ومكائده جَامعا مَعَ هَذَا الْعلم الْفَرَائِض وَالسّنَن وَالْأَحْكَام وَالسير ليحتذي مِثَال من سلف فِيمَا يُورِدهُ ويصدره عَالما بأحوال الْخراج والحسابات وَسَائِر الْأَعْمَال لينا ظر كلا بِحَسب مَا يرَاهُ من صَوَابه وخطائه وَليكن من أهل الشّرف والبيوتات ذَا همةٍ عالية فَإِنَّهُ لَا بُد مقتفٍ آثَار أوليته محبٌ لمناقبها مساوٍ لأَهله فِيهَا فَمَتَى اجْتمعت لَك فِيهِ هَذِه الْخِصَال فاجعله من بطانتك وأطلعه طلع أَمرك خطيره وحفيره واستشره فِي بداتك لطيفها وجليلها، وَمَتى أخلت بِهِ هَذِه الْخلال كَانَت جِنَايَته عَلَيْك أعظم وَكَانَ كالسالك طَرِيقا لَا يدْرِي أَيْن يؤم مِنْهُ»[٤]

---

(١) حصُفَ يحَصُف، حَصافةً، فهو حَصيف حصُف الشَّخصُ: استحكم عقلُه وجاد رأيُه (عُرِف الرَّئيس الرَّاحل بشعوره الوطنيّ وحصافته السِّياسيّة- أُوتي الحَصافةَ والذَّكاءَ). حَصافة [مفرد]: مصدر حصُفَ. حَصيف [مفرد]: جمعه حُصفاءُ، والمؤنث حصيفة: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من حصُفَ: أريب، ذكيّ حكيم رأيٌ حصيف: مُحكَمٌ لا خلل فيه.

(٢) العربية المعاصرة-أحمد مختار عمر وآخرون-صدر: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

(٣) بليغ: (اسم) الجمع: بُلَغاءُ صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من بلُغَ التَّشبيه البَليغ: (بلاغة) تشبيه حُذف فيه كلّ من الأداة ووجه الشَّبه كَانَ بَليغاً فِي خُطْبَتِهِ: فَصيحاً كَتَب نَصّاً بَلِيغاً: وَاضِحاً مُعَبِّراً جُرِحَ جُرْحاً بَليغاً: غائِراً خَطيراً تعريف ومعنى بليغا في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.

(٤) رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة المؤلف: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

يتبن لنا مما سبق من صفات سفراء الرسول ﷺ ومما ذكر ابن الفراء ان الصفات التي يجب ان يكون عليها الرسل والسفراء هي:

١. الإسلام.

وهذا من اهم الشروط الذي غفل عنها جموع المسلمين بدعوا الوطنية والقومية والشعارات الرنانة التي لاتسمن ولا تغني من جوع، ونسوا او تناسوا قول الله تعالى : « وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِير» البقرة: ١٢٠، يقول ابن القيم في كتاب احكام اهل الذمة فِي حَالِ خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّة وَدَرَجَ عَلَى ذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الَّذِينَ لَهُمْ ثَنَاءٌ حَسَنٌ فِي الْأُمَّةِ، كَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْمَنْصُورِ وَالرَّشِيدِ وَالْمَهْدِيِّ وَالْمَأْمُونِ وَالْمُتَوَكِّلِ وَالْمُقْتَدِرِ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْضَ مَا جَرَى. .

- حَالُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ.

فَأَمَّا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ فِي الْآفَاقِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: «يأيها الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ» التوبة: ٢٨، جَعَلَهُمُ اللَّهُ (حِزْبُ الشَّيْطَانِ) المجادلة: ١٩ وَجَعَلَهُمْ: (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) الكهف:١٠٣، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَّا بِمَنْعِهِ الْحَقَّ وَبَسْطِهِ يَدَ الظُّلْمِ، وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا مَضَى أَنَّهُمْ إِذَا قَدِمُوا بَلَدًا أَتَاهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ فَاسْتَعَانُوا بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ وَكِتَابَتِهِمْ لِعِلْمِهِمْ بِالْكِتَابَةِ وَالْجِبَايَةِ وَالتَّدْبِيرِ، وَلَا خِيرَةَ وَلَا تَدْبِيرَ فِيمَا يَغْضَبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مُدَّةٌ وَقَدْ قَضَاهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَلاَ أَعْلَمَنَّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعُمَّالِ

بن خلف المعروف بـ ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: د. صلاح الدين المنجد الناشر: دار الكتاب الجديد – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م عدد الأجزاء: ١ ص ٣٥.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

أَبْقَى فِي عَمَلِهِ رَجُلاً مُتَصَرِّفًا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلاَمِ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ، فَإِنَّ مَحْوَ أَعْمَالِهِمْ كَمَحْوِ دِينِهِمْ، وَأَنْزِلُوهُمْ مَنْزِلَتَهُمُ الَّتِي خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهَا مِنَ الذُّلِّ وَالصَّغَارِ، وَآمُرُ بِمَنْعِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنَ الرُّكُوبِ عَلَى السُّرُوجِ إِلَّا عَلَى الْأُكُفِ، وَلْيَكْتُبْ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا فَعَلَهُ مِنْ عَمَلِهِ.

وَكَتَبَ إِلَى حَيَّانَ، عَامِلِهِ عَلَى مِصْرَ بِاعْتِمَادِ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ إِنْ دَامَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مِصْرَ أَسْلَمَتِ الذِّمَّةُ، وَبَطَلَ مَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَقَالَ لَهُ: إِضْرِبْ حَيَّانَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثِينَ سَوْطًا أَدَبًا عَلَى قَوْلِهِ، وَقُلْ لَه: مَنْ دَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلاَمِ فَضَعْ عَنْهُ الْجِزْيَةَ، فَوَدِدْتُ لَوْ أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًاﷺ دَاعِيًا لَا جَابِيً»[1].

٢. الفطنة[2].

هي الذكاء والفهامة، ولم يبعث نبي الا وكان على جانب عظيم من الذكاء والنباهة مع كمال العقل والرشد وهي اهم الصفات العظيمة التي يتصف بها رسل الله فنذكر بعض المواقف، من بعض الرسل التي تدل على ذكاء الانبياء عليهم السلام عن ابي هريرة . رضي الله عنه . عن النبي (ﷺ) قال: «بينما امرأتان معهما ابنهما، جاء الذئب، فذهب بابن أحدهما، فقالت هذه لصاحبتها: انما ذهب بابنك انت: وقالت الاخرى: انما ذهب

(١) . أحكام أهل الذمة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري الناشر: رمادي للنشر – الدمام الطبعة: الأولى، ١٤١٨ – ١٩٩٧ عدد الأجزاء: ٣. ج ١ ص ٤٥٦ –٤٥٧.

(٢) – ف ط ن]. يَتَمَتَّعُ بِفِطْنَةٍ خَارِقَةٍ: بِحِذْقٍ وَمَهَارَةٍ فِي الْفَهْمِ. معجم الغني أصل هذه المادة يدلُّ على ذكاءٍ وعلم بشيء. والفِطْنَة والفَطَانَة كالفهم، وهي ضِدُّ الغَباوة، ورجل فَطِنٌ: بَيِّنُ الفِطْنَة، وفَطُنَ –بالضم– إذا صارت الفَطَانَة له سجيَّة، ورجل فَطِنٌ بخصومته، عالم بوجوهها حاذق، ويتعدَّى بالتَّضعيف، فيقال: فَطَّنتُهُ للأمر.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

بابنك، فتحاكمتا الى داوود. فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داوود عليهما السلام فأخبرتهما فقال: اتوني بالسكين اشقه بينكما، فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى»[1].

قال ابن الجوزي: «اما داود. عليه السلام. أرى استواءهما في اليد، فقدم الكبرى لأجل السن، واما سليمان عليه السلام فأرى الامر محتملاً فاستنبط فأحسن فكان أحد فطنه من داود وكلاهما حكم بالاجتهاد لأنه لو كان داود حكم بالفهم لم يسع سليمان. عليه السلام. ان يحكم بخلافه ولو كان ما حكم به نصا لم يخف على داود. عليه السلام. وهذا الحديث يدل على ان الفطنة والفهم موهبة لا بمقدار السن»[2]

٣. الذكورة.

وهذه من الصفات المهمة يقول الحق جل وعلا: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ – فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» النحل :٤٣، كذلك النبي ﷺ لم يذكر في السير انه أرسل امرأة علما انه كان من الصحابيات ولست ابالغ تعد الوف من الرجال بل سد هذا الباب بقوله ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ. قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً»[3] كذلك بوب النسائي باب في عدم تولية النساء في الحكم.

(١) رواه البخاري، رقم او صفحة (٦٧٦٩) ،ومسلم رقم او صفحة (١٧٢٠).
(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض سنة النشر: عدد الأجزاء: ٤: ج/٣ ص٥١٠.
(٣) رواه البخاري: (٥٢٢٥).


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٤. ايمانه بالقضبة التي أرسل بها.

ويظهر ذلك جليا في سيرة الصحابة . رضي الله عنهم . ومن قبلهم الرسل عليهم السلام.

٥. اتقان لغة القوم الذي أرسل إليهم.

ويدل على ذلك قوله تعالى: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ – فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ – وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» إبراهيم: ٤.

٦. الحكمة.

قال النووي اما الحكمة ففيها اقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة وقد صفا لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتملة.

على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك قال أبو بكر بن دريد: كل كلمة وعظتك وزجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم[١]

هذه بعض الصفات التي يجب ان تتوفر في الرسول والسفير لكي يكون ناجحا مدافعا وممثلا عن بلاده وبهذا تم هذا المبحث.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ج/٢ ص ٣٣


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

# المبحث الثالث
# حقوق وواجبات الرسل والسفراء

- المطلب الأول: حقوق الرسل والسفراء.

تعارفت الشعوب قديما وحديثا، على احترام السفراء والمبعوثين، احتراما بمن ارسلهم، ولم يكن المسلمون مجرد حلقة وصل من حلقات التاريخ، بل تميزوا عن غيرهم باحترام الرسل والسفراء، حتى في الأوقات التي كان يظهر السفير وقاحة، ونرى ذلك جليا مع فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع رسول مسيلمة الكذاب، الذي اقر بنبوة مسيلمة امام النبي ﷺ فلم يؤذهما، وفي ذلك إشارة منه ﷺ الى وجوب إعطاء حقه وعدم التنكيل به لأي سبب كان.

وما ذاك الا لالتزام المسلمون بمكارم الاخلاق التي جاء النبي ﷺ متمما لها، كذلك ان المعاملة الحسنة للسفير، قد تؤدي الى تأثر المبعوث بأخلاق المسلمين وبتعاليم الإسلام، فيكون سبب في دخوله الإسلام.

لذلك فقد تعارفت الشعوب قديماً وحديثاً، على إعطاء الرسول والسفير حقوق واجبات، جاء الإسلام مقررا لكثير منها بل ادَّاها على أكمل وجه.

فهذه بعض الحقوق والواجبات، التي ستكون على مطلبين، الأول الحقوق والثاني واجبات الرسل والسفراء.

## المطلب الأول: حقوق الرسل والسفراء:

١. حق الأمان.

قال ابي يوسف[١] «وحدثني بعض المشايخ المتقدمين برفع الحديث الى النبي ﷺ

(١) هو الإمام المجتهد العلامة المحدث قاضي القضاة، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

انه ولى عبد الله بن الارقم على جزية اهل الذمة فلما ولى من عنده، ناداه فقال، الا من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته، او انتقصه او اخذ منه شيئا، بغير طيب عن نفسه، فانا حَجِيجه يوم القيامة.

قال وحدثني حصين بن عمرو بن ميمون عن عمر . رضي الله عنه . انه قال، أوصى الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرا ان يوفى لهم بعهدهم، يقاتل من ورائهم، وان لا يكلفوا فوق طاقتهم»[1].

كذلك لهم حق إعطاء الأمان، اذا كان مبعوثا، قال ابي الحسن الشيباني[2]: «اذا ارسل امير العسكر رسولا الى امير حصن في حاجة، فذهب الرسول وهو مسلم، فلما بلغ الرسالة قال: انه ارسل على لساني اليك الأمان، لك ولأهل مملتك، فافتح الباب

---

بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري الكوفي. وسعد بن بجير له صحبة، وهو سعد بن حبتة، وهي أمه، وهو بجلي , من حلفاء الأنصار، شهد الخندق وغيرها. مولد أبي يوسف في سنة ثلاث عشرة ومائة وعن يحيى البرمكي قال: قدم أبو يوسف، وأقل ما فيه الفقه، وقد ملأ بفقهه الخافقين. قال أحمد: كان أبو يوسف منصفا في الحديث. وعن أبي يوسف قال: صحبت أبا حنيفة سبع عشرة سنة. وعن هلال الرأي قال: كان أبو يوسف يحفظ التفسير، ويحفظ المغازي، وأيام العرب، كان أحد علومه الفقه. سير اعلام النبلاء: ج/٨ ص ٥٣٦.

(١) الخراج المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد الطبعة: طبعة جديدة مضبوطة – محققة ومفهرسة، أصح الطبعات وأكثرها شمولا عدد الأجزاء: ١.

(٢) محمد بن الحسن ابن فرقد، العلامة، فقيه العراق أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة. ولد بواسط، ونشأ بالكوفة. وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف. وروى عن: أبي حنيفة، ومسعر، ومالك بن مغول، والأوزاعي، ومالك بن أنس أخذ عنه: الشافعي فأكثر جدا، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله، وأحمد بن حفص فقيه بخاري، وعمرو بن أبي عمرو الحراني، وعلي بن مسلم الطوسي، وآخرون. سير اعلام النبلاء ج٨ ص ١٥٣


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

واتاه بكتاب افتعله على لسان الأمير، وحضر المقالة ناس من المسلمين، فلما فتح الباب دخل المسلمون، وجعلوا يسبون، فقال امير الحصن: ان رسولكم اخبرنا ان اميركم امننا وشهد أولئك المسلمون على مقالتهم، فالقوم امنون، يرد عليهم ما اخذ منهم، لان عبارة الرسول كعبارة المرسل فكان امير العسكر امنهم»[١].

**٢**. الاعفاء من العشور والضرائب:

قال أبو يوسف صاحب ابي حنيفة: ولا يؤخذ من الرسول الذي بعث به ملك الروم، ولا من اعطى امانا عشر، الا ما كان معه من متاع التجارة، فأما غير ذلك من متاع فلا عشر عليه، فبه وقال الشربيني من الشافعية: لا يؤخذ شيء من حربي دخل ارضنا رسولا.

وقال ابن قدامة: ولا يؤخذ منهم غير مال التجارة، فلو مر بالعشر منهم متنقل، ومعه أموال، وسائمة، لم يؤخذ منه شيء، نهى عليه احمد، وان كان ماشية للتجارة اخذ منه نصف عشرها[٢].

**٣**. حرية المعتقد والعبادة.

روى الامام احمد، عن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال : «بعثتني قريش، الى النبيﷺ فلما رأيت النبي وقع في قلبي الإسلام، فقلت يا رسول الله، لا ارجع اليهم، قال اني لا اخيس[٣] العهد ولا احبس البرد[٤] ارجع اليهم، فان كان في قلبك الذي فيه الان فارجع»[٥]ففي هذا الحادث بينّ ﷺ قبوله لإسلام السفير أبي رافع، وفي الوقت

(١) السير الكبير: باب امان الرسل، ص٤٧١.
(٢) الخراج المؤلف: أبو يوسف
(٣) لاَ أَخِيسُ بِالْعَهْدِ؛ أَي لاَ أَنقضه.. لسان العرب. ج/٦ ص٧٥
(٤) أَي لاَ أَحبس الرُّسُلَ الْوَارِدِينَ عَلَيَّ؛ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: البَرْدُ، سَاكِنًا، يَعْنِي جمعَ بَرِيد وَهُوَ الرَّسُولُ. ج٣/ص ٨٦
(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

نفسه لا يقبل ان يكون اسلامه سببا في خيانته، لأنه مبعوث من قبلهم، كذلك قال محمد بن الحسن: ان اتخذ فيه مصلى لنفسه خاصة لا يمنع من ذلك، لان هذا من جملة السكن، وانما يمنع من ما فيه صورة المعارضة للمسلمين في اظهار اعلام الدين، وذلك بان يبنوا كنيسة يجتمعون فيها[١]

٤. حق تملك او شراء الأماكن الازمة لما يسمى اليوم بالبعثات الدبلوماسية[٢].

٥. عدم تفتيش الامتعة للممثل الدبلوماسي: تشير الفقرة الثانية في المادة ٣٦ لاتفاقية فينا لعام ١٩٦١م الى ما يلي: يعفى المبعوث الدبلوماسي من تفتيش امتعته الخاصة، مالم يوجد مبررات جديدة تدعوا للاعتقاد انها تحوي أشياء لا تتمتع بالإعفاء او تصديرها محظورا بمقتضى تشريع الدولة المعتمد لديها، او خاضعة للوائح الخاصة بالحجر الصحي وفي مثل هذه الحالة يجب الا يتم التفتيش الا في حضور المبعوث الدبلوماسي او ممثل عنه[٣]

٦. تقديم التسهيلات اللازمة لإقامة الدبلوماسيين وسفرهم واستنادا لذلك تتولى إدارة المراسم في وزارة الخارجية للدولة المستقبلة, منح هؤلاء الدبلوماسيين وافراد عائلاتهم بطاقات دبلوماسية موضحة بها المعلومات الشخصية لحاملها وصفته الدبلوماسية وكذلك الطلب من سلطات الامن والجمارك المساعدة لها[٤].

---

(١) شرح السير الكبير المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: الشركة الشرقية للإعلانات الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٧١م عدد الأجزاء: ٥ ص١٥٣٨.

(٢) . الدبلوماسية النظرية خلف محمود, الدبلوماسية النظرية والممارسة ص٢٤٩ دار مران للنشر, عمان الأردن.

(٣) . المصدر السابق ص٢٥٦ -٢٥٧.

(٤) . المصدر نفسه ص٢٥٦ -٢٥٧.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

## المطلب الثاني: واجبات الرسل.

نذكر في هذا المطلب ما على الرسل والسفراء من حقوق وواجبات، والتي لا بد لهم ان يلتزموا بها.

١. أماكن العبادة من الكنائس والبيع، وما شابهه, في بلاد المسلمين هي ملك للمسلمين، يقول ابن القيم: قَوْلُهُمْ: « وَلَا نَمْنَعُ كَنَائِسَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْزِلُوهَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنْ نُوَسِّعَ أَبْوَابَهَا لِلْمَارَّةِ وَابْنِ السَّبِيلِ «

هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا رِقَابَهَا كَمَا يَمْلِكُونَ دُورَهُمْ، إِذْ لَوْ مَلَكُوا رِقَابَهَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْزِلُوهَا إِلَّا بِرِضَاهُمْ كَدُورِهِمْ، وَإِنَّمَا مُتِّعُوهَا إِمْتَاعًا، وَإِذَا شَاءَ الْمُسْلِمُونَ نَزَلُوهَا مِنْهُمْ فَإِنَّهَا مِلْكُ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا مَلَكُوا الْأَرْضَ لَمْ يَسْتَبْقُوا الْكَنَائِسَ وَالْبِيَعَ عَلَى مِلْكِ الْكُفَّارِ بَلْ دَخَلَتْ فِي مِلْكِهِمْ كَسَائِرِ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ، فَإِذَا نَزَلَهَا الْمَارَّةُ بِاللَّيْلِ أَوِ النَّهَارِ فَقَدْ نَزَلُوا فِي نَفْسِ مِلْكِهِمْ[١].

٢. يضرب على تجارتهم الخاصة العشر، قال ابن القيم: وَأَمَّا الذِّمِّيُّ فَإِنِ اتَّجَرَ فِي بَلَدِهِ لَمْ يُطَالَبْ بِشَيْءٍ وَإِنِ اضْطَرَبَ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ أُخِذَ مِنْهُ الْعُشْرُ كُلَّمَا دَخَلَ وَلَوْ مِرَارًا فِي السَّنَةِ، مِنَ الْمَالِ الصَّامِتِ وَالرَّقِيقِ وَالطَّعَامِ وَالْفَاكِهَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يَتَّجِرُ فِيهِ[٢].

٣. ان يخالفوا لباس المسلمين. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: وَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَأْمُرَ أَهْلَ الذِّمَّةِ بِالْغِيَارِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَيُلْزِمَهُمْ أَنْ يُغَيِّرُوا فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَرْكَبِ، فَأَمَّا فِي الْمَلْبَسِ فَهُوَ أَنَّهُمْ لا يلبسون الْفَاخِرَ مِنَ اللِّبَاسِ الَّذِي يَلْبَسُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ وَكِبَارُهُمْ مِنَ الثُّرُوبِ الْمُرْتَفِعَةِ

(١) .احكام اهل الذمة ج/ ٣ ص ١٢٢٩.
(٢) .المصدر نفسه ج/ ١ ص ٣٤٧.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وَلَا الْخَزِّ[1]

٤. عدم إساءة استعمال الامتيازات:

من ضمن النقاط التي ذكرناها في حقوق السفير والتي تعد امتيازات له، لا يحق له ان يسئ استخدامها، مثل التهرب من القوانين، ومخالفة الأنظمة، او استغلالها لمنافع خاصة فانه معرض للعقوبة.

٥. اتباع الطرق الرسمية في جميع التعاملات.

نصت المادة (٤١) من اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية، على انه يجب التعامل مع الدول المعتمد لديها، بشأن الاعمال الرسمية التي تفسرها الدول المعتمدة الى البعثة ان يجري مع وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها او عن طريقها، او مع اية وزارة أخرى قد يتفق عليها[2].

وبناء على ذلك فليس للممثل الدبلوماسي ان يراجع الدوائر السياسي، او الدينية او الثقافية او غيريها، في الدولة المستقبلة الا بأذن وزارة الخارجية واطلاعها[3].

## الخاتمة

الحمد لله أولا واخرا، حمدا يليق بجلال وجه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى إله وصحبه.

اما بعد فبفضل الله وجوده وكرمه وتوفيقه، تم لي الانتهاء من هذا البحث، الذي لا

(١) الدبلوماسية النظرية والممارسة: ج/٣ ص ٣٠٧.
(٢) علوان محمد يوسف: القانون الدولي العام ص٤٣٥.
(٣) شكري احمد عزيزة المدخل الى القانون الدولي العام ص ٣٣١.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

فضل لي فيه، سوى ما جمعته من ارث العلماء الربانيين، الذي تركوه لنا ولا ادعي الكمال، فهو لله وحده لا شريك له

فما كان فيه من صواب وسداد وتوفق، فمن الله وحده وما كان من خطا وتقصير ونسيان، فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

## نتائج البحث

من خلال بحثي في هذا الموضوع خلصت الى النتائج الاتية:

١. ان عمل الرسل السفراء وارسالهم ليس بالأمر الجديد بل هو موجود بوجد البشرية بل قبلها وليس هو من المخترعات الجديدة.

٢. ثبتت مشروعية هذا العمل بالمنقول والمعقول.

٤. لابد ان يتصف الرسول والسفير بصفات الكمال التي على ضوئها اختار النبي سفرائه.

٥. ان هذه الوظيفة من الوظائف المهم , يجب ان لا يغفل عنها.

٦. من أراد لدعوته ان تنتشر، او لملكه ان يستمر وعلاقته مع جيرانه الاستقرار فعليه ان يهتم بأمر السفراء.

٧. الإسلام لم يكن مجرد حلقة وصل بين الأمم السابقة , واللاحقة في هذه الوظيفة، بل فاق السابقين والاحقين بذلك ودليله انتشار الإسلام بوقت قياسي لم يعهد للأمم السابقة ولا اللاحقة.

٨. للرسول والسفير حقوق لابد من ان ينالها لكي يقوم بوظيفته.

٩. عليه واجبات لابد من التقيد بها وعدم استغلال تلك الامتيازات في المصالح الخاصة لأنه يمثل من ارسله.

١٠. على الرسول والسفير المسلم ان يسعى ان يعرف الناس ومن يرسل إليهم


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

بالإسلام، وانه دين عظيم وليس دين إرهاب وتخويف، وما يحصل من تشويه انما هو دخيل على الإسلام والدين منه براء.

١١.ان عقد الأمان للرسل والسفراء، ثابت بالكتاب والسنة والاجماع.

١٢. ان التمثيل الدائم لدى الدول وان كانت كافرة فهو جائز , وهذا ثابت بالقران والسنة والاجماع.

## التوصيات

في ختام هذا البحث، ومن خلال مطالعتي للكتب الذي تعنى بهذا الشأن، وما تحقق لي من نتائج فاني اوصي بما يلي:

١.على الحريصين على الإسلام من المسلمين والمسلمات، واخص منهم طلبة العلم، ان يكونوا سفراء لهاذا الدين العظيم.

٢.ان يسعى طلبة العلم بل وكل قارئ، ان ينهل من كتب السيرة التي قصت لنا سير الصحابة رضي الله عنهم، وكيف كانت جهودهم حينما ارسلهم الرسول ﷺ مؤمنين بالقضية التي أوكلت إليهم، ساعين في تحقيقها.

٤.ان المسلمين إذا التزموا بشرع ربهم فانهم لن يضيعوا بل لهم العزة والنصر.

٥. على السفراء والمبتعثين، تعلم شرع الإسلام واحكامه، لأنهم لا يمثلون أنفسهم، بل يمثلون الإسلام ونرى ذلك جليا ان أي خطا يقوم به المسلم في تلك البلاد، فانه يحسب على الإسلام لا عليه وان كان هذا من الظلم.

٦. عل المسلمين في البلدان المسلمة، عدم التعرض للسفارات والمبتعثين الأجانب في دولهم لأنه خلاف الشرع، وانهم اعطوا الأمان.

سبحانك الهم وبحمدك اشهد الا إله الا انت استغرك واتوب اليك.


Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.11